العنف المدرسي

أ. صاني فتحية

جامعة الاغواط

الملخص:

ان ظاهرة العنف بالمؤسسات التربوية فرضت علينا واقعا لا يمكن نكرانه ، لذلك يجب علينا أن نحسس الجميع بضرورة الاهتمام بهذه الظاهرة التي تهدد سير العملية التربوية وللبحث عن الأسباب التي أدت إلى إنتشار العنف في المدارس ارتأينا في البداية إعطاء مفهوم العنف بصفة عامة ، وأنماطه وبعض أشكاله وأهم النظريات التي درسته ، ثم تطرقنا إلى تحديد مفهوم العنف المدرسي وإبراز أهم أسبابه ومصادره وأشكاله وعرض بعض الدراسات السابقة.

Résumé :

Le phénomène de la violence dans les établissements scolaires qui nous sont imposées et la réalité indéniable , il faut donc SHN tous besoin de prendre soin de ce phénomène qui menace le fonctionnement du processus éducatif et de recherche pour les raisons qui ont conduit à la propagation de la violence dans les écoles , nous avons décidé dès le départ de donner au concept de la violence en général , et les modèles et certaines des formes et le plus important théories que j'ai étudiés , puis nous avons parlé de définir le concept de la violence scolaire et de mettre en évidence les causes les plus importantes , les sources et les formes les et afficher certaines études antérieures .

مقدمــة:

يعد العنف المدرسي من الظواهر الجديدة على المجتمعات العربية بشكل عام ، وعلى المجتمع الجزائري بشكل خاص ، وان ازدياد معدلات العنف في أوساط التلاميذ والمدارس جعل النقاش يتحول من التركيز على العنف في المجتمع إلى العنف داخل المؤسسات التربوية، وهنا نطرح التساؤل التالي : ماهو واقع العنف المدرسي داخل المؤسسات التربوية الجزائرية ؟ وماهي الآليات المحركة للعنف المدرسي على اختلاف أنواعها ؟

1)- مفهوم العنف :

1-1 أصل كلمة العنف :

كلمة العنف تنحدر من الكلمة اللاتينية فيولنسيا " violentia " ولاتي تعني السمات الوحشية.

- الفعل هو فيولار "violare " الذي يعني العمل بوحشية .

- العنف والتدنيس ، هذه الكلمات ترتبط بكلمة " فيس " التي تعني القوة والقدرة ، واستعمال العنف الجسدي أما في اللغة اليونانية نجد كلمة " ايس " " is " تعني العضلات والقوة الحيوية ، أي استعمال القوة التي يتم من خلالها إرغام الآخرين

- كما يربط الأخصائيون ، هذه الكلمة باللغة البراهمية ، والتي تعني عندهم السيطرة والتفوق (1) .

2-1 تعريف العنف :

يعرف خالص جلبي العنف على انه (طيف متحرك من الإمكانيات والسلوك ، يتأرجح من الفكرة إلى الفعل) (2)

العنف هوا استخدام القوة والضغط ، بصورة غير شرعية ، أو قانونية من شأنها التأثير في إرادة الفرد (3)

في القاموس الفرنسي المعاصر " robert " يعرف العنف على أنه :

1- التأثير على الفرد أو إرغامه على العمل دون إرادته ، وذلك باستعمال القوة واللجوء إلى التهديد .

2- العنف هو الفعل أو العمل ، الذي من خلاله يمارس العنف .

3- هو القوة القاهرة للأشياء .

4- استعداد طبيعي للتعبير عن العنف ، ضد المشاعر والعواطف .

5- السمات العنيفة لفعل ما (4).

يعرف العنف على انه : " الإيذاء باليد أو اللسان ، بالفعل أو بالكلمة وهو التصادم مع الآخرين " (5)

العنف هو: " صورة نوعية من صور العدوان ، أي سلوك غير قانوني يقوم به شخص أو جماعة ، لإلحاق الأذى بأشخاص أو جماعات أخرى " (6)

العنف هو: " الدخول في دائرة الظلم واغتصاب حقوق الآخرين ، مما تنشأ عنه الفوضى ، فتنمو العلاقات العدائية ، ويختل توازن المجتمع ويعم الفساد "(7).

العنف هو : نمط من أنماط السلوك ، ينتج من حالة إحباط ، ويكون مصحوبا بعلاقات التوتر ، ويحتوي على نية مميتة ، للإلحاق ضرر مادي أو معنوي بالكائن الحي " (8).

2)- أنماط العنف :

2-1 العنف الفردي :

يكون هذا العنف من إنتاج الفرد الفاعل يرمي إلى إلحاق الأذى بغيره ، سواء كانوا أفرادا أو جماعات ، يمكن تصنيف هؤلاء الأفراد الذين يجنحون إلى السلوك العنيف إلى ثلاث فئات :

أ)- الفئة الأولى :

وهم الأشخاص الذين يصبح العنف جزءا أساسيا من سلوكهم ، وهم ضمن فئات ، يطلق عليهم لفظ "المتطرفين " وهناك فئة أخرى يطلق عليها لفظ " ذو الخلق المتسلط " لان لديهم اتجاهات معينة ، نحو التسلط والسلطة ، ينتمون إلى الانتحاريين .

ب)- **الفئة الثانية :**

أهداف هذه الفئة مشابهة لفئة الانتحاريين ويقوم عنف هذه الفئة بالحفاظ على الدور الذي خصصه وحدده المجتمع للفرد .

ج)- **الفئة الثالثة :**

هذه الفئة تميل إلى الانفعال في المواقف الاجتماعية ، وعدم القدرة على تحمل الضغوط التي تثيرها مواقف الحياة المختلفة .

كما تتضمن هذه الفئة ، أولئك الذين يدركون أنفسهم وحاجتهم باعتبارها الحقيقة الوحيدة في الوجود ، دون إعطاء المطالب الآخرين ، فهم يشتقون اللذة في ممارسة العنف وإثارة الفزع لدى الآخرين (9).

2-2 **العنف الجماعي :**

العنف الجماعي يشترك فيه مجموعة من الأفراد ، ضد المجموعة أخرى أو أفراد آخرين ، عندما يكون الفرد وسط الجماعة يتغير ، وبالتالي يظهر كائنا جديدا يعلو على الفرد . وهو روح الجماعة ، وبالتالي تنقلب تصرفاته بحيث ينفعل ويتأثر برأي الجماعة ، حيث يمكن أن نجد 10% من الناس الذين بلغت سيطرتهم على أنفسهم ، حدا يستطيعون معه مقاومة الإيحاء الانفعالي ، مقابل 90% من الفئة المتبقية ، الذين يستطيع الإيحاء الانفعالي ، أن ينال من القيم النفسية لديهم ، خاصة إذا كان ميتا على الاندفاعية وعملية الشغب الجماعية .

3-2 **أنواع العنف :**

أ)- **العنف المعنوي :**

يفسر علماء الاجتماع كلمة العنف بأنها سلوك عدواني بهدف من ورائه إلى إصابة الآخرين بالأذى المعنوي المتمثل في الكلام الجارح ، أو الملاحظة العنيفة والدنيئة فهنا يكون الكلام سلاحا خطيرا.

ب)- **العنف الجسدي :**

وهو ذلك العنف الذي يمكن قياسه، ولا يمكن نكرانه وهوا اعتداء مباشر ينتج من جرائه الم ، والشيء الذي يميزه هو استعمال المادي للقوة فهو يهدد الضحية في الحياة والصحة (10).

3)- نظريات العنف :

1-3 **نظرية التحليل النفسي :**

عند ذكر مدرسة التحليل النفسي ، لابد من الإشارة إلى " **فرويد** " فهو الذي وضع أسس هذه المدرسة ، يكون العدوان احد أهم جوانب نظريته العامة لتفسير السلوك البشري ، فقد ارجع العدوان إلى غريزة الموت ، والتي تتقاسم وغريزة حب الحياة والسيطرة على جميع النزوات البشرية ، وعليه يبدو العدوان كخاصية بسيكولوجية ، ويصبح العنف استجابة طبيعية ويتمثل في جوانب القوة في نظريات التحليل النفسي ، للعدوان بأنها تقدم تفسيرا واضحا للعنف ، وعندما تستشار نزوة العدوان فإنها تأخذ أشكال متعددة من بينها العنف وفي هذه الحالة يصبح العنف استجابة طبيعية للفرد (11) .

ويمكن تلخيص التفسير الفرويدي في وجود قطبين غريزتين هما : " اينوس " و" وثناتوس" أي غريزتي الحياة والموت ، وتمثل هذه الغريزتين القوة الكامنة وراء غرائز الجنس والعدوان .

2-3 المدرسة السلوكية :

كما أكدت نظريات التحليل النفسي على عوامل الوراثة ، سلطت النظريات التي تنطوي تحت ما يمكن تسميته بالمدرسة السلوكية على المتغيرات الموجودة في البيئة ، فالعوامل الاجتماعية تشغل حيزا كبيرا منها ، بحيث تطورت نظريات هذه المدرسة ، كأحد ردود الفعل على ما تدعو إليه نظريات التحليل النفسي لذلك فان المحاولات الأولى لتطوير نظريات المدرسة السلوكية ، قامت على توجيه النقد مدرسة التحليل النفسي وبيان جوانب ضعفها ، ومن بين أهم مصادر ضعف مدرسة التحليل النفسي ، أنها لم تستفيد من الإمكانيات التي يمكن أن تقدمها البحوث الامبريقية . لذلك فان غالبية المنتمين لهذه المدرسة السلوكية يوجهون عناية كبيرة للبحث الامبريقي ، وجز ء كبير من الباحثين وخصوصا من علماء النفس (12) .

3-3 التفسير الإتيولوجي :

تقر هذه المدرسة بان العنف والسلوك العدواني ، هو ناتج عن سلوك غريزي وان العنف الذي نلاحظه حولنا هو تعبير حتمي لا مفر منه ، لهذا الدافع الغريزي ، وتقول أن الخاصية الغريزية هي المسئولة عن العنف الفردي والجماعي الذي يمارسه الإنسان .

4-3 نظرية الإحباط والعدوان :

هذه النظرية تقدم فروضا لشرح أسباب العنف ، ومسيرة تطوره ، فلعل الغرض الذي يجمع مابين الإحباط والعدوان من أشهر المحاولات النظرية التي تناولت مظاهر السلوك العدواني ، والغرض الرئيسي لهذه النظرية يكون بالشكل التالي :

- كل شكل من أشكال العدوان تسبقه حالة عدوان .
- كل شكل من أشكال العدوان يكون مسبوقا بحالة إحباط .
- الإحباط يعني حالة من عدم الرضا تحدث عندما يعترض طرق الفرد عارض يحول بينه وبين الوصول إلى هدف محدد ، يبدأ بالسعي للوصول إليه .
- العنف بحسب هذه النظرية ليس النتيجة الضرورية ، لكل نزوة عدوان ، فبعض نزوات العدوان تتجه في شكل سلوك يهدف إلى إلحاق الأذى بالأخر ، وبعضها لا يعبر عنه في شكل سلوك عنيف أي في شكل عنف

5-3 مدرسة التنشئة الاجتماعية : نظرية التعلم الاجتماعي

برز في السنوات الأخيرة إطار نظري ، يشير إلى العدوان هو صورة من صور السلوك الاجتماعي ، يتم اكتسابه والحفاظ عليه بنفس الشكل الذي تتم به صور أخرى من السلوكيات وأصحاب هذه النظرية ، يرون أن أنماط السلوك العدواني يتطلب الانتباه إلى :

- الطريقة التي يتم بها اكتساب هذا السلوك .
- العوامل التي تحفز على قيامه .
- الظروف التي تساند على أداء هذا السلوك .[13]

4)- تعريف العنف المدرسي :

تعد ظاهرة العنف المدرسي من أكثر الظواهر التي أصبحت تسترعي اهتمام الأنظمة التربوية : ذلك أن العنف المدرسي شهد تطورا ليس من حيث الكم ، وإنما في الأساليب التي يستخدمها المتمدرسون في تنفيذ السلوك العنيف كالقتل والهجوم المسلح ضد زملائهم من ناحية ومدرسيهم من ناحية أخرى .

4-1 العنف المدرسي :

- يعرف " shidler " شيدلر العنف المدرسي على انه : (السلوك العدواني اللفظي وغير اللفظي نحوا شخص أخر :يقع داخل حدود المدرسة)

- يستعمل الباحثون والخبراء العنف المدرسي : (لوصف مجموعة من الأفعال والإحداث والسلوكيات التي يجب قياسها من خلال جميع السلوكيات العدوانية التي تحدث داخل المدرسة)[14]

في إطار الحديث عن العنف في المدرسة يمكن الاستناد إلى مفهوم العنف كما جاء في القاموس الفرنسي "robert " على انه : (استعداد طبيعي لتعبير عن العنف :ضد المشاعر أو العواطف) لان العنف الذي يقوم به التلاميذ في إطار المدرسة ، ما هو إلا انعكاس ظاهر لعدم توافق الحياة الاجتماعية التي يريدونها مع الحياة المدرسية المعاشة .

4-2 القانون المدني :

يمثل العنف كل الضغوطات التي تمارس ضد إرادة الإنسان الحرة ، لإرغامه على فعل ضد إرادته [15]

4-5 أسباب بيداغوجية :

- استعمال أساليب بيداغوجية غير مناسبة .
- اعتماد مناهج دراسية قديمة لا تتماشى ومتطلبات العصر
- عدم وجود لجان بيداغوجية لمراقبة التلاميذ.
- نقص البرامج الثقافية والترفيهية بالمؤسسات التعليمية .

5-5 أسباب تنظيمية :

- غياب اللجان التأديبية حيث جاء في مقال حول العنف المدرسي بالكويت : (من أهم أسباب ظاهرة العنف المدرسي هو عدم وجود قانون يحمي المعلمين من عنف التلاميذ).
- عدم وجود التعاون والتنسيق مع جمعيات أولياء التلاميذ وإدارة المدرسة .

6-5 أسباب قانونية :

- عدم وجود قوانين ولوائح تحكم عمل المؤسسات التربوية .
- الافتقار إلى أنظمة تعالج مسائل الخلاف بين الأطراف الفاعلة في المؤسسة التربوية (الأستاذ، التلميذ ، الإدارة).
- يقول هوريتس 199 : " اذا كانت البيئة خارج المدرسة عنيفة ، فان المدرسة ستكون عنيفة " [16]
- أي التلميذ في بيئته خارج المدرسة يتأثر بثلاث مركبات : العائلة والمجتمع والإعلام وبالتالي يكون العنف المدرسي نتاج للثقافة المجتمعية العنيفة .

4)-مصادر العنف المدرسي :

1- عنف من خارج المدرسة :

أ)- زعرنة أو بلطجة :

هو العنف القائم من خارج المدرسة إلى داخلها ، على أيدي مجموعة من البالغين ليسوا طلابا ، حيث يأتون في ساعات الدوام ، أو في ساعات ما بعد الظهر من اجل الإزعاج أو التخريب أحيانا .

ب)- عنف من قبل الأهالي :

ويكون بشكل فردي أو جماعي ، يحدث هذا العنف عند مجيء الأولياء إلى المؤسسة لقضاء حاجة تقتضيها مصلحة أبنائهم وفي حالة عدم الاستجابة لهم يقومون بالإعتداء على نظام المدرسة والإدارة والمدرسين مستخدمين أشكال العنف المختلفة .

5)- أسباب العنف المدرسي :

العملية التربوية مبنية على التفاعل الدائم ،والمتبادل بين الطلاب ومدرسيهم حيث أن سلوك الواحد يؤثر في الأخر : وكلاهما يتأثران بالخلفية البيئية وسنحاول شرح بعض الأسباب المؤدية للعنف المدرسي .

5-1 أسباب تعود إلى المؤسسة التربوية :

* طريقة تصميم المؤسسة ، ونقص المرافق الضرورية وانعدام الخدمات واكتظاظ الأقسام والصفوف .

* تغيرات مفاجئة وعلاقات متوترة داخل المدرسة : تغير المدير ودخول مدير أخر بطرق تربوية : وتوجيهات مختلفة عن سابقه .

* عدم إشراك الطلاب بما يحدث داخل المدرسة ، وكأنهم مجرد جهاز تنفيذي.

5-2 أسباب تعود إلى المدرسين:

* كثرة الغيابات عند المعلمين ، هذا يؤدي إلى ضرورة إستخلافهم بمدرسين آخرين هذا يؤدي إلى خروج التلاميذ عن نظام الصف ، ازدياد الفوضى والتمرد داخل المؤسسة التربوية ككل.

* متطلبات المعلمين و الواجبات المدرسية، التي تفوق قدرات الطالب و امكانياته

* عدم السماح للطالب بالتعبير عن مشاعره و الاستهتار من اقواله و افعاله و إذلاله أمام زملائه .

* عدم الاكتراث بالطالب مما يدفعه لممارسة العنف ليلفت الانتباه لنفسه

* عنف المعلم اتجاه الطلاب يدفعهم لمعاملته بالمثل .

5-2 أسباب تعود إلى التلاميذ:

* طبيعة التنشئة الاجتماعية ، حيث نجد اغلب الأحيان المجتمع الأبوي سلطوي استخدام من طرف الأب أو الأخ الأكبر، يولد سلوك العنيف عند الفرد حيث أكد جيمس فوكس 1995 عميد كلية العدل الجنائي بولاية أتلانتا أن الأسرة هي المسئولة عن وضوح الإحداث وبالتالي عن العنف المدرسي، كما أكدت فريال صالح في دراستها للعنف المدرسي أن استخدام العنف عن طرف الأسر، يجعل التلاميذ يعتمدون أسلوب العنف ، داخل المدارس بنسبة 35.5% .

ج) عنف داخل المؤسسة:

- عنف بين الطلاب أنفسهم
- عنف بين المعلمين أنفسهم
- عنف بين المعلمين و الطلاب
- التخريب المعتمد للممتلكات

وهذا النوع من العنف يطلق عليه اسم " العنف الشامل " (17)

6- مظاهر العنف المدرسي:

يأخذ العنف المدرسي صورا و مظاهر، تختلف باختلاف الموافق و الظروف التي يمر بها المتعلم المنتج لهذا السلوك كوسيلة للتعبير عن الرفض و الغضب و السباب و الضرب و الشتم الناتج عن تلك الطاقة الكامنة داخل الفرد و التي لا تظهر إلا بتأثير مثيرات خارجية و هي مثيرات العنف و هذه السلوكيات تكون بين التلاميذ فيما بينهم ، أو بين التلاميذ والمدرسين ، أو بين التلاميذ و إدارة المدرسة و تتمثل في مظاهر كثيرة تذكر منها ما يلي:

6-1 الاعتداء على الزملاء باللفظ و البدن:

يحدث هذا في غالب الأحيان للفت الانتباه و إثبات الذات و الإقلال من شأن المخاطب أو حتى معاقبته لتحقيق هدف إظهار القوة و القدرة و البطولة و كأمثلة على ذلك اعتداء التلاميذ فيما بينهم مثلا: في جانفي2001 بتيبازة حدث شجار عنيف بين طالبان في الثانوية ، تسبب في قتل طالب ثالث بتلقيه عدة ضربات بسكين كان يحاول الفك بين الطالبين المتشاجرين(18).

6-2 العنف اللفظي و البدني على المعلمين و العاملين بالمؤسسة التربوية:

هذا المظهر من أخطر مظاهر السلوك العنيف عند الطلاب ، في مرحلة المراهقة ، حيث يثير المراهق الشكوك ، حول سلطة الوالدين و الكبار من المدرسين و غيرهم من أصحاب السلطة ، و الدافع إلى ذلك هو محاولته لأن ينمو و يكشف هويته ، مع كراهية السلطة خاصة إذا كانت ضاغطة و غير معقولة.

كما أن ثورة المراهق ، تعكس بروز ذاتية جديدة ونذكر من أمثلة ذلك ما أشارت إليه مديرية التربية إلى وقوع حالات اعتداء مثل : ضرب تلميذ لمساعدة تربوية داخل القسم الدراسي إلى جانب عنف مادي من طرف تلميذ آخر تجاه عامل بالمؤسسة ، بالإضافة إلى العنف اللفظي مع الأستاذ بالتلفظ بكلام بذئ بعد عدم اقتناع التلميذ بنقاط الفروض ، و محاولة إجبار الأستاذ على تغييرها(18)

6-3 تحطيم أملاك المؤسسة:

يقوم بعض التلاميذ أحيانا ، بالتسبب في إحداث خسارة كبيرة في تجهيزات المدرسة و في أثاثها مثل تكسير النوافذ ، المصابيح ، الكراسي ، و الطاولات ، و الأدراج .

6-4 مشكلة حفظ النظام في الصف:

إن مشكلة حفظ النظام ، كانت و لا تزال موضع اهتمام الكثير من المربيين و أولياء أمور الطلبة ، و خاصة في مرحلة العقد الأخير من هذا القرن ، و مما يلفت النظر اليوم أننا نجد المعلمين ، و خاصة في مرحلة التعليم، يوجهون مشكلة الضبط و حفظ النظام في الفصل ، ومما يزيد الاهتمام بهذه المشكلة صلتها

الوثيقة بالتحصيل الدراسي ، و فعالية العملية التدريسية ، حيث تعتبر عملية حفظ النظام في الصف عنصرا هاما و أساسيا في التعليم ، ومن الأنماط السلوكية التي يمارسها بعض الطلاب داخل الصف الدراسي، غير مرغوب فيه مثل الخروج من القسم ، الركض داخل الصف العبث بالأشياء و إيذاء الآخرين و التكلم دون أستاذان و عدم طاعة التعليمات و العمل بتعليقات عديمة الصلة بالدرس ، و التكلم في القسم و الإخلال ببدء الدرس(19).

6-5 الابتزاز:

قد يلجأ التلميذ العنيف إلى الاستيلاء على الممتلكات الخاصة لتلميذ آخر مثل: الأقلام و الكتب و الآلات الحاسبة ثم يهدد بأنه أذا بلغ المعلم أو أبويه فانه سيكون عرضة للضرب و الشتم.

6-6 الإيماءات و الإشارات:

وقد يلجأ التلميذ إلى استعمال أصابعه أو رأسه في إيماءات تلحق الأذى النفسي لتلميذ آخر ، فيشعر بالعجز و أو بالخطر و هذا النمط من التهديد يمارس عندما يكون المعلم ملتفتا إلى الصبورة مما يسبب الحرج و الإحباط للتلاميذ الضحايا.

7- الدراسات الجزائرية:

وفي دراسة قامت بها مفتشيه أكاديمية الجزائر حول ظاهرة العنف في المدارس الثانوية، حاولت الإجابة عن ثلاثة أسئلة رئيسية:

هل يمارس العنف في المؤسسات التربوية؟ وما هي مظاهره وأشكاله في المدرسة؟ ومن هو مصدر العنف؟أجريت هذه الدراسة في منطقتي بن عكنون وسيدي محمد وكانت عينة الدراسة مكونة من 138 تلميذ و 175 تلميذة من منطقة بن عكنون و 95 تلميذ، 110 تلميذة من منطقة سيدي محمد وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة في منطقة بن عكنون أن 89.78% من التلاميذ و 92.57% من التلميذات أكدوا وجود العنف في المؤسسة التربوية الجزائرية، كما جاءت نتائج منطقة سيدي محمد لا تختلف كثيرا عن منطقة بن عكنون إذا أكد 68.42% التلاميذ، 63.63% من التلميذات وجود العنف في المدرسة[20]

أما بالنسبة لأشكال العنف الممارسة في المؤسسة التربوية الجزائرية فقد جاءت مطابقة لكثير من أشكال العنف المدرسي الممارسة في المجتمعات الغربية، كما يلاحظ أن هناك إتفاقا بين عينتي بن عكنون وسيدي محمد، حول أنواع السلوك العدواني والمتمثل في السب والشتم، والضرب والتخريب، التهديد، السرقة، المساومة، إتلاف أدوات الغير، التحرش الجنسي، التنابز بالألقاب، إلا أن نسبة السلوك العدواني لدى عينة بن عكنون تعتبر أعلى21.

ملخص لملتقى حول العنف المدرسي:

عالج الملتقى الذي أقيم بولاية برج بوعريريج سنة 2003 ظاهرة العنف في المؤسسات التربوية تم تحديد مفهوم العنف بصفة عامة ثم العنف في المدارس.

بوجه خاص، وبعض الإحصائيات حول هذه الظاهرة من خلال الأهداف الجزئية لهذا الملتقى ما يلي:

1- التعرف على الظاهرة من خلال النصوص التنظيمية.

2- إدراك نظرة المراهق للسلطة.

3- ربط العلاقة بين الظاهرة وعملية التواصل.

والهدف العام لهذا الملتقى تمثل في وقاية الوسط المدرسي من مظاهر العنف والتوصيات التي نستخلصها من الدراسات التي بحثت في المجال نجد أن التدخل والعلاج يجب أن يكون على ثلاثة أصعدة هي:

1- الطالب والمعلم.

2- المدرسة والعنف.

3- المحيط الخارجي للمدرسة كالمنزل والشارع.

وعليه فإن أي تدخل في إطار المدرسة يجب أن يأخذ بعين الاعتبار جميع الأطراف السابقة الذكر وبناء تدخل شمولي يكون لكل طرف من الأطراف مشاركة الفعالة في التعرف على الصعوبات ومسحها والتخطيط لبرامج تدخل الملائمة للإطار والمشاركة الفعالة في عملية التنفيذ[22]

في إحصائيات جزئية نشرت في جريدة الخبر الأسبوعي، بينت أن حالات العنف في المدارس والتي سجلت على مستوى المركز الإستشفائي الجامعي باب الواد بلغت 2000 حالة عنف وضرب، كما تبين 63% من المراهقين الدراسين بالثانويات يتقدمون إلى طلبة لإستماع بالمركز للتحدث عن مشاكل الإدمان والمخذرات تتراوح أعمارهم مابين 12 و 16 سنة ويمارسون أعمال عنف بتصريحات أساتذتهم داخل المدرسة الأمر الذي أدى إلى تدهور مستواهم الدراسي[23]

أما بالنسبة لأشكال العنف الممارس في المؤسسة التربوية الجزائرية فقد جاءت كما يلي[24]:

المنطقة	نوع السلوك العدواني	الذكور	الإناث
بن عكنون	السباب والشتم	%82.60	%97.14
	الضرب	%65.21	%58.85
	التخريب	%59.42	%74.28
	التهديد	%39.85	%29.71
	السرقة	%65.94	%69.14
	المساومة	%21.01	%14.85
	إتلاف أدوات الغير	%52.17	%57.14
	التحرش الجنسي	%40.57	%22.85
	التنابز بالألقاب	%63.76	%60.90
سيدي محمد	السباب والشتم	%71.57	%73.63
	الضرب	%37.89	%17.27
	التخريب	%18.94	%03.63
	التهديد	%13.68	%06.36
	السرقة	%38.94	%30
	المساومة	%06.31	%05.45
	إتلاف أدوات الغير	%25.26	%19.09
	التحرش الجنسي	%17.89	%18.18

	التنابز بالألقاب	%71.57	%60.90

أما بالنسبة لمصادر العنف في المدرسة حسب المنطقة والجنس فقد جاءت كما يوضح الجدول النالي : [25]

المنطقة	مصدر العنف	الذكور	الإناث
بن عكنون	التلميذ	%86.11	%78.28
	الأستاذ	%39.11	%28
	الإدارة	%26.81	%29.14
سيدي محمد	التلميذ	%51.57	%48.18
	الأستاذ	%43.15	%38.18
	الإدارة	%38.94	%41.81

خاتمة :

نستنتج في الاخير تنامي حالات العنف في الوسط المدرسي حيث شملت جميع الاطوار التعليمية ومختلف الشرائح العمرية .والنظام التربوي شبكة معقدة بمحتلف عناصره ومكوناته والتي تتفاعل وتتاثر ببعضها البعض وتؤثر على شبكة العلاقات النسقية التربوية .

*** قائمة المــراجـع:**

1/ جمال معتوق، وجوه من العنف ضد النساء خارج بيوتهن ، رسالة ماجيستير ، معهد علم الاجتماع ، جامعة الجزائر، 1993 – 1994 ، ص 27.

2/ خالص جلبي ، سيكولوجية العنف و إستراتجية الحل السلمي ، دار الفكر العربي ، دمشق ط 1 ، 1998 ، ص 136

3/ فريد حاجي و آخرون ، العنف في الوسط المدرسي ، المركز الوطني للوثائق التربوية ، الجزائر، العدد33 ، بدون سنة ، ص 16

4/robert (P)dictionnaire, le robert nalphabetique , et analphabetique de la langue fraçais , société du ou veuaulivre , S.N.L 19paris 1978 , p2097.

5/ جمال معتوق ، مرجع سابق ، ص 30

6/ فريد حاجي و آخرون ، مرجع سابق ، ص 16

7/ مصطفى عمر التير ، العنف العائلي ، مركز الدراسات و البحوث ، الرياض ، ط ، 1997 ، ص 12

8/ مصطفى عمر التير ، مرجع سابق ، ص 13

9/ حنان علجية ، العنف الجسدي داخل الأحياء الجامعية المختلفة ، رسالة ماجيستير علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، 2001 – 2002 ، ص 33

10/ حنان علجية ، مرجع سابق ، ص 32 . 33

11/ مصطفى عمر التير ، مرجع سابق ، ص 30

12/ مصطفى عمر التير ، نفس المرجع ص 31

13/ جمال معتوق ، مرجع سابق ، ص 49 . 50

14/ أحمد حويتي ، الفكر الشرطي ، مركز بحوث الشرطة ، الإمارات العربية المتحدة ، المجلد 12 ، العدد 04 ، 2004 ، ص 202

15/ نفس مرجع ، ص 16

16/ نفس مرجع ، ص 13

17/ فريد حاجي و آخرون ، مرجع سابق ، ص 20

18/ ع.زهير ، قليل عنف متبادل بين التلاميذ ، جريدة النصر ، قسنطينة (العدد 32 46 2001/03/13) ص 13

19/ صالح بولعراوي ، "شهادات تلاميذ يمارسون العنف المدرسي" ، جريدة النصر ، قسنطينة (العدد 1632 – 2001/03/13) ، ص 42

20/أحمد حويتي، العنف المدرسي الأسباب والمظاهر مرصد حقوق الطفل، الجزائر ، 2006، ص19

21/نفس المرجع ,ص56

22 – المستشارون التربويون ملتقى حول محاربة العنف في الوسط , المدرسي، مديرية التربية ومصلحة التكوين والتفتيش،برج بوعريج 2003، ص16

23 /الخبر الأسبوعي، العنف في المدارس، العدد التاسع 15 نوفمبر 2000، ص 4

24/ أحمد حويتي، العنف المدرسي الأسباب والمظاهر ,المرجع السابق ,ص ص30 ,32

25/نفس المرجع ,ص33